مراقيون

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2743) السنة العاشرة

الخميس (7) اذار 2013

WWW. almadasupplements.com

سيتا هاكوبيان جبل من محبة!

سيتا هاكوبيان

لقاء صحفي نادر مع الصوت الدافيء

سيتا هاكوبيان فيروز العراق

لقاء اجراه: ابراهيم خليل

سيتا هاكوبيان صوت دافئ يشجي السامع ويجعله يحلق في فضاءات من التأمل والحلم .

في العدد الخمسين من مجلة ألف باء والصادر في شهر حزيران لعام ١٩٦٩ نشر لقاء أجراه الصحافي ابراهيم خليل مع الفنانة سيتا هاكوبيان وكما اسماها فيروز البغدادية حيث كتل في هذا اللقاء انه سمع الكثير عنها وشاهدها اكثر من مرة من على شاشة تلفزيون بغداد .

كتب ابراهيم خليل في الموضوع أنه يود ان يتعرف على شخصية هذه الفنانة وأن يتعرف على ملامح حياتها ذاكرا أن صوتها هو الذي شده اليها وقد التقى فجأة بها بعد ان بحث عنها طويلا وقد كانت وقتها طالبة في احدى المدارس الثانوية للبنات في البصرة .

جاء في الموضوع أن سيتا كانت الفتاة الصغيرة التي رآها اكثر من مرة على شاشة التلفزيون تقلد اغاني فيروز تخفي نصف وجهها بيدها وهي ترى امامها احد الصحفيين الذي يريد الكتابة عنها وقالت له في هذا اللقاء انني مازلت صغيرة ولااستطيع ان ادلي بأي حديث صحفي ماذا انا حتى تكتب الصحافة عني ؟ انا مازلت فتاة في الصف الثالث المتوسط .

ولأنها تمتلك موهبة فذة وصوتها جميل قرر الصحفي ابراهيم خليل الكتابة عنها وقد ارادت الهروب ولكنه لم يدعها ونظرت الى والدها آنذاك وكانت ترجو موافقته وبعدها اتفقا على اجراء اللقاء بعد ان وافق والدها وقد تم هذا اللقاء في بيت الفنانة سيتا في منطقة الجنينة التي تقع في ضواحي مدينة البصرة وتبعد عنها ثلاثة كيلومترات .هناك كانت سيتا تشعر بالاطمئنان وهي ترى والدها يجلس الى جانبها ويشجعها على الحديث . وبطلاقة بدأت تتحدث عن نفسها حيث قالت اسمي سيتا هاكوبيان وهو لقب عائلتي اما اسم والدي فهو ارشاك بدروس . انا طالبة في الصف الثالث متوسط ومدرستي في ثانوية المعقل للبنات اكره الدراسة ولاارغب بالاستمرار فيها وأشد مايثقل على نفسي اللحظات التي اذاكر فيها دروسي وكم اتمنى لو رميت الكتاب جانبا وانصرفت الى تنمية مواهبي الفنية . احب الفن من صغري ومنذ كنت في التاسعة من عمري كنت استمع لأغاني فيروز .كان صوتها الصافي يشدني اليها . حسب ماكتب الصحفي . فقد كنت معجبة بصوتها الدافيء مما يجعلني اجلس بخشوع لأنصت الى صوتها الملائكي وقد تأثرت بكل اغانيها التي تركت في نفسي اثرا عميقا .

كبرت وكبر معي حبي لفيروز وخصوصا بعد ان كنت اتابع حياتها من خلال ماتنشره الصحف والمجلات عنها . احببت فيروز الانسانة فيروز الأم . اما اهم الاغنيات التي تأثرت بها فهي : بكتب اسمك ياحبيبي على الحور العتيق

وعن هواول من اكتشف موهبة الفنانة سيتا قالت : والدي هو اول من اكتشف صوتي وكان يدربني على الغناء منذ الصغر لأنه كان رئيس الفرقة الارمنية للرقص والغناء والموسقى .

اما عن ظهورها في التلفزيون فقالت إنها عندما اشتهرت في البصرة استقدمها مديرية ارشاد المنطقة الجنوبية للاشتراك مع فرقة المسرح الفني في بغداد حيث غنت مقطعا صغيرا من اغنية زهرة المدائن واعطني الناي وغني يومها طلب المسؤلون منها ان تذهب الى بغداد لتظهر في التلفزيون لكنها رفضت لانها كنت اعتقد ان تقاليد عائلتها المحافظة لاتسمح لها بالاندماج في الوسط الفني وبعد الحاح طويل سافرت الى بغداد للمشاركة مع فرقة الفنون الشعبية لجمعية الشبيبة الارمنية وكانت الفرقة البصرية قد اتت للمشاركة في برنامج الوجوه الجديدة فطلب الفنان حميد البصري من سيتا ان تشترك بها وبعد الالحاح وافقت وظهرت مرة واحدة في برنامج الوجوه الجديدة ونجحت .

قالت سيتا ايضا :

. لم يسبب ظهوري في التلفزيون اية مشكلات بل العكس وجدت الجميع يحترمونني ويشجعوني لأقدم ماهو احسن . واعتقد ان الفنان اذا احترم نفسه يفرض احترامه على الناس جميعا .

اما عن كيفية التوفيق بين الدراسة والفن فقالت الفنانة :

. انه توفيق صعب جدا وانني اؤمن بأن الفنان يجب ان يكون مثقفا ولذلك احاول ان اكمل دراستي في الوقت الذي اتابع فيه الاهتمام بالفن ودراسته .

اما عن التشجيع من قبل المسؤلين انها في الواقع لاجد أي تشجيع وقتها وانها تطمح بان تجد تشجيعا اكبر وا تجد المجالات اكثر .

اما عن اهم الاغاني التي غنتها والتي كانت مخصصة لها قالت :

. ان بعض الاغاني التي غنيتها كانت للفنان حميد البصري وكانت اغنية الوهم ثم اغنية مشغول وكلاهما من ألحانه اما كلماتها فقد كانت للشاعرة نازك الملائكة وقدم لها الفنان سامي شاكر والفنان طالب غالي لحنين جديدين وقبل أن ابدأ بأي اغنية جديدة اقوم بعرضها واسماعها على والدي وبعض الاصدقاء من الفنانين ونرى اذا كان اللحن مناسبا لصوتي اتقبله واذا كان لايصلح لي ارفضه .

اما عن امنيتها فقالت :

. ان اسافر الى الخارج لدراسة الفن حتى استطيع العودة الى وطني وانا مؤهلة لخدمته في المجال الفني وان اصبح انسانه تخدم شعبها الحبيب .

وكتب الصحافي ابراهيم خليل ومن خلال حديثه مع فيروز البصرة أنه يرى أنها ستكون في المستقبل فنانة الشعب وسوف يلتمع اسمها مع اسماء الفنانات الاخريات.

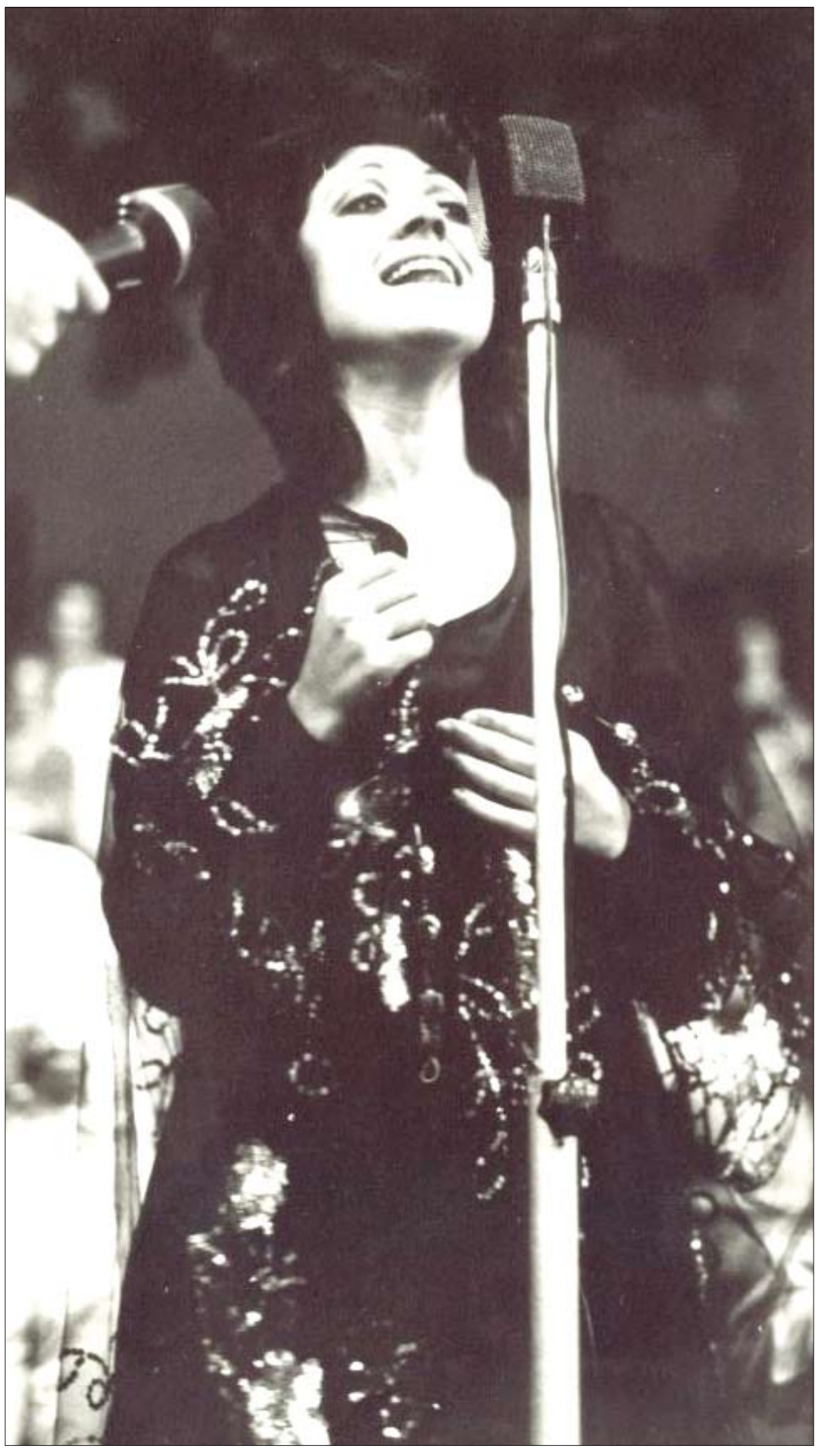

الف باء حزيران 1969 العدد 50

غياب المرأة العراقية عن الغناء!

سيتا هاكوبيان نموذجا

اعداد: نادية الجليلي

كشفت دراسة عن «الصوت النسائي في الأغنية العراقية» عن «أن ربع القرن الأخير من حياة العراق الفنية لم يشهد ولادة أصوات جديدة»، مشيرة في الوقت نفسه إلى «أن أصواتاً نسائية عدة غابت عن ساحة الغناء، إما توفيت أو اعتزلت». وهذه هي حال صوتين من أبرز الأصوات وأهمها، هما: عفيفة اسكندر التي اعتزلت الغناء في ثمانينات القرن الماضي، ومائدة نزهت التي اختارت الاعتزال أيضاً، بعد سنوات من اعتزال اسكندر.

وركزت الدراسة التي أعدها عدد من الباحثين المعنيين بالموسيقى والغناء، على التاريخ الثري لهذه الأغنية، فوضعت الأصوات النسوية التي ظهرت في ميدان هذه الأغنية في ثلاثة أجيال... تمثل الجيل الأول منها بأسماء اشتهرت بأطوارها الغنائية المميزة مثل صديقة الملاية، وزكية جورج، وسليمة مراد (التي كانت تعرف بـ «سليمة باشا» لما كانت تتمتع به من مكانه فنية واجتماعية). أما في الجيل الثاني، فظهرت زهور حسين التي توفيت أواخر الستينات، وعفيفة اسكندر، ومائدة نزهت... وقد تميز كل صوت بلون مميّز من الغناء انطبعت شخصية كل منهن بسماته الفنية الخاصة.

وإذ تأتي الدراسة على الجيل الثالث، فإنها لا تجد فيه «سوى أربعة أصوات هي الأبرز والأكثر شهرة وتحقيقاً لمعاني الفن الغنائي في العراق، متمثلة في أمل خضير وأنوار عبدالوهاب وسيتا هاكوبيان وفريدة التي اتجهت إلى «المقام العراقي» لتكون أول مطربة عراقية تؤدي هذا اللون الذي كان مقصوراً على الرجل، فأبدعت فيه، ولا تزال تواصل نجاحها. أما أنوار فانقطعت عن الحياة الفنية العراقية بعد هجرتها أواخر سبعينات القرن العشرين».

وتشير الدراسة إلى أنها تتميز بصوت أوبرالي في الأداء الغنائي. أما سيتا فلم تقدم أي جديد غنائي منذ مطلع التسعينات، بل اتجهت إلى الأعمال التلفزيونية الخاصة بالأطفال، قبل أن تترك العراق نهائياً منذ مدة.

وتسأل الدراسة عن أسباب غياب الصوت النسوي الجديد في هذا المدى غير القصير من الزمن الذي لم يظهر فيه صوت متميز يمكن التعويل عليه «في الأغنية العراقية الجديدة». وتعزو سبب ذلك – استناداً إلى رأي بعض المتخصصين – إلى «أن الجو الاجتماعي العراقي منذ ثمانينات القرن الماضي لم يعد مساعداً في ظهور المرأة في مجال الغناء، إذ لم يعد أمامها من المجالات الفنية، كالحفلات وما شابه، ما يتيح لها التعبير عن طاقاتها الفنية وتعزيز موهبتها... فضلاً عن ان موجة الأغنية الجديدة التي تشيع في الوسط الغنائي اليوم لا تناسب الصوت النسوي في مجتمع كالمجتمع العراقي الحاضر، كلمات ولحناً وأداء»، علماً أن أسماء أخرى مثل كاظم الساهر وإلهام المدفعي وماجد المهندس ورضا العبدالله بدأت تلاقي الانتشار عربياً، خصوصاً انها تطرق باب الألوان والمقامات المحلية، محاولة استخراج ما يعكس فنّها وغناها، حتى لو جاءت تلك المحاولات بسيطة في أكثر الأحيان.

شأت سيتا في بيت موسيقي رياضي، فوالدها أرشاك بدروس، لاعب التنس الذي مثل العراق في عدة بطولات في الخمسينات والستينات بالإضافة إلى كونه عازف بيانو. وعمها الربّاع الرياضي جميل بطرس الذي مثل العراق في بطولات رفع الاثقال (فائز بالمدالية الفضية في القاهرة لعام ١٩٥٤) بالإضافة إلى كونه عازف إيقاع.

بدات الغناء منذ سن الرابعة وشاركت في العديد من النشاطات المدرسية.

مشوار الغناء

بدأت سيتا أولا بأغنية الوهم، شعر نازك الملائكة وألحان حميد البصري، ثم شاركت سيتا في اوبريت "بيادر الخير" وهي الاطلالة الثانية على المسرح بعد ادائها اغنية "أعطني الناي وغني". ادت سيتا عددا كبيرا من الأغاني مع عدد من الملحنين الكبار وابرزهم طارق الشبلي، خالد إبراهيم، كنعان وصفي وفاروق هلال إضافة إلى تعاملها مع العديد من الملحنين العرب الكبار ومنهم الياس رحباني لبنان واحمد قاسم اليمن. كما أنها منحت العديد من المواهب الشابة في منتصف السبعينيات الفرصة لتلحين اغنيات لها ومنهم جعفر الخفاف ودلشاد محمد سعيد.

وهي من المطربات القلائل اللواتي تسيدن فترة السبعينات وذلك لامتلاكها صوتا نسائيا ملائكياً. ابتدات سيتا مشوار حركة تجديد الاغنية العراقية عن طريق ادخال الالات الغربية في اغنياتها، حيث انها أول من ابتدأ بحركة (الغناء المعاصر –البوب ميوزك) في العراق وكان أهم ما يميزها أيضاً بأنها كانت تدندن أصعب الالحان بحنجرة رقيقة وعيون ضاحكة.

تركت الغناء واتجهت للإخراج، ورغم تركها الغناء، فإن اعمالها الإخراجية كانت متميزة وتحمل طابعا خاصا بها.(ويقال أن تركها للغناء في فترة الثمانينات بعد أن فقدت الموسيقى في العراق جمالها، واتخذت طابعا يسود عليه الرقص الاباحي والكلمات التي لم تعد ذات قيمة.. ومن ثم تركت العراق وهاجرت مع عائلتها إلى إحدى دول الخليج العربي. ورغم أنقطاع سيتا عن الغناء فانها لا تزال تعتبر واحدة من رواد التجديد في الاغنية العراقية بعد أن كانت الاغنية العراقية غارقة بالمحلية والقوالب النمطية حيث تعتبر من أوائل الذين ادخلوا الالات الغربية كالجيتار والبيانو في اغانياتها.

سيتا هاكوبيان تقاعدت مبكرا جدا في خضم المآسي والحروب التي مرت وتمر على البلاد وهي متزوجة من المخرج عماد بهجت وتعيش الآن مع زوجها في قطر ولديها ابنتان نوفا عماد وناير وتعيشان في كندا.نوفا عماد تعمل في مجال الغناء وناير Naire تعمل في مجال الإخراج.

من أجمل ماغنته سيتا هي أغنية "دروب السفر" والتي يسميها العراقيون "صغيرون" واعاد غنائها عدد كبير من المطربين العراقيين والعرب، ومن أغانيها الشهيرة أيضاً "الولد" وأغنية "ما اندل دلوني" وأغنية "بهيدة".

العراقيون
من زمن التوهج

سيتا هاكوبيان والنمط الغربي في الاغنية العراقية

محمد زنكنه

× فنانة غنية عن التعريف وانسانة طيبة القلب ، هل لنا ان نتعرف على سيتا هاكوبيان الفنانة والانسانة اكثر وان يعرف ابناء الجيل الجديد من تكون فيروز العراق؟

– انا لست فيروز العراق ، انا سيتا هاكوبيان العراق وافتخر باسمي ووطني وبابناء شعبي.

انا من مواليد البصرة – المعقل – ٢٨ تموز ١٩٥٠،من عائلة متوسطة الحال، وانا الابنة البكر لوالدي.

كان والدي (ارشاك بدروسيان) عازفا للبيانو ورئيسا لفرقة (آرارت) التابعة لنادي الارمن في البصرة ، وكان رياضيا محترفا في لعبة التنس والسباحة وكرة القدم. وعمي (جميل بطرس) كان بطلا في رفع الاثقال، وقد فاز بالمدالية الفضية لبطولة الدول العربية في رفع الاثقال في القاهرة عام ١٩٥٤، وكان عازفا للجاز (درامز) ايضا ضمن الفرقة.

الذي اذكره وانا طفلة ان احدث الاغاني كانت تصل الى بيتنا ، وكانت تتضمن اغاني عبد الوهاب، ام كلثوم، والاغاني الكوردية للمطرب حسن جزراوي ، واغاني فيروز، والاغاني الانكليزية والاسبانية والسمفونيات المتنوعة. وكنت انا استمتع لكل ما هو موجود في بيتنا من هذه الاغاني وادندن معها.

× سميت بفيروز العراق، من هو اول من اطلق عليك هذا الاسم؟

– الجمهور هو الذي أطلق علي هذا اللقب بعد أن سمعني في أغنية أعطني الناي وغني، فيروز هي الرمز الذي تعلمت منه الكثير في حياتي الفنية، وتمثل بالنسبة لي الرقي في الفن، وهي في أغنياتها تمثل ضمير الوطن والشعب اللبناني رغم انها تخاطب الانسانية جمعاء. فألقارنة غير واردة أطلاقا بيني وبين مكانة هذه السيدة التي بأعتقادي لا يرتقي أحد الى مكانتها كفنانة وأنسانة، انا اعلم ان الناس يطلقون علي هذا اللقب اعتزازا الا انني افضل لقب سيتا العراق. فهل تتخيل ان يسموني سيتا لبنان؟

× ابتدات الغناء في سن الرابعة، كيف كانت سيتا الطفلة آنذاك ، الطفلة المغنية وكيف كان شعورك حينها وانت تغنين وان كنت تذكرين ماهي الاغنية التي اديتها؟

– غنيت في ذلك الوقت، كطفلة ، فالطفلة في هذه الحالات ليس لها شعور غير السعادة والفرح حين تغني وهي تبين موهبتها امام الناس وهم يستمعون. واول اغنية اديتها كانت اغنية انجليزية بعنوان جوني جيتار وكان عمري أربع سنوات.

× النشاطات المدرسية كانت مرحلة اخرى من حياتك كفنانة ثم اتجهت نحو التجديد بغنائك من كلمات الشعراء المجددين كنازك الملائكة والتجديد في اللحن، كيف كان تقبل المستمعين في حينها للايقاعات الجديدة؟

–كنت في المدرسة الابتدائية اشارك في الحفلات السنوية للمدرسة. وعندما انتقلت الى ثانوية المعقل للبنات، كنت اردد لصديقاتي اغاني فيروز اثناء الفرص، فأخبرن المسؤولة عن النشاطات المدرسية، فقدمنا مهرجاناً مصغراً لمهرجان بعلبك حيث ادينا دبكات وغنيت مجموعة من اغاني فيروز.

في عام ١٩٦٨ اتى الى البصرة فريق مسح فني، يبحث عن اصوات جديدة. كانت اقرب صديقاتي (ساجدة) وعن طريقها سمع اخوها (حميد البصري) صوتي، فغنيت مع الفرقة الموسيقية البصرية بقيادته امام هذا الفريق اغنية (زهرة المدائن). اخذت هذه الفرقة التسجيل الصوتي وبدات ببثه يوميا على التلفزيون قبل بدء البث اليومي للبرامج.

سافرت بعدها الى بغداد لاشارك في الاحتفالية السنوية لنادي الارمن للغناء والرقص الشعبي. خلال تمريني لهذه الاحتفالية ، وصل (حميد البصري) الى بغداد واعطاني اغنية (الوهم) شعر سيدة الشعر العراقي الحر "نازك الملائكة" ومن الحانه، فقدمت هذه الاغنية في برنامج (الوجوه الجديدة). بعدها بفترة قصيرة سجلت قناة تلفزيون بغداد حفلة نادي الارمن والتي خلالها قدمت اغنية (اعطني الناي

وغن) لفيروز. بعد بث الحفلة في التلفزيون بدأ الناس يطلبون اغنيتي لتعرض على شاشة التلفزيون. بدات بغناء القصائد والاغاني الطويلة ولم اجد نفسي في هذا النمط من الاغاني فقررت ان ابحث عن التغيير وان اقدم اغنيات اقرب للنمط الذي أحببت سماعه عند الصغر، فابتدات البحث عن فرقة موسيقة متمكنة في الموسيقى الغربية، ووجدت فرقة (٩٩٪) وبدات معها التمارين والتدريبات وكانت اول اغنية لي معها بالنمط الجديد هي (ما اندل دلوني) وهي من التراث العراقي القديم. بعد نجاح هذه الاغنية، طرحت اغنية (ليل السهر) التي كنت قد سجلتها في ذات الوقت مع (ما اندل دلوني) وهي من كلمات (طالب غالي) ومن الحاني. بعد ان وجدت اقبال الجمهور على هذه الاغاني ابتدات بهذا النمط الخاص باغنيات تمزج الموسيقى الغربية مع الغناء العراقي. كان هناك عدد كبير من المعارضين الذين اعتبروا ان هذا النمط دخيل على مسيرة الاغنية العراقية الا ان النخبة والشباب كانوا معي وشجعوني على الاستمرار على هذا النمط وهم سبب نجاحي.

× الم تجدي صعوبة في ادخال ال(بوب ميوزك) على اللحن العراقي وانت تعرفين ان للحن العراقي طابعاً فولكلورياً وريفياً؟

– لا يمكن الحكم على الاغنية العراقية ككل بان لها طابعا ريفيا وفولكلوريا، فالعراق غني بتنوع الغناء حسب طبيعته الجغرافية، وقدمت الأجيال المتعاقبة الكثير لمسيرة الأغنية العراقية وهم كثيرون، فمثلا الفنان سمير بغدادي ، قدم نمطا جديدا مع الفنانة مائدة نزهت يختلف عن النمط الذي كان سائدا انذاك ومجددا للاغنية العراقية في حينها. الا ان ادخال النمط الغربي للاغنية العراقية لم يكن مطروقا فانا اول من ادخلته.

× غنت سيتا ايضا من الفولكلور ماندل دلوني ومنك يا الاسمر ولكن بصوت مختلف واداء اجمل واكثر حنانا كيف كنت تنسقين بين النوعين وايا منهما كنت تفضلين في الغناء؟

– لا يمكن انكار عمل الملحن ودوره في الموضوع، اذ في هاتين الاغنيتين اعتمد الملحن خالد ابراهيم على ابراز اجمل ما راه في صوتي ووظفه لاظهار هاتين الاغنيتين بالشكل الذي سمعه الجمهور واحبه بدون ان يفقد الطابع الفلكلوري او التجديد الذي ادخل على اللحن. الا اني أعتقد ان الأغنية الأصل هي الأجمل والأبقى.

× هل نستطيع ان نقول ان فترة السبعينيات كانت الفترة الذهبية لسيتا؟

– انا اعتبر فترة السبعينيات مكملة لما ابتداته في الستينيات وكانت مرحلة تغيير كبيرة شهدته الساحة الغنائية العراقية وقتها ليس معي فقط بل مع جميع الفنانين الذين اسهموا باعمالهم وابداعاتهم. وهنا اذكر انني سجلت اعمالا اعتبرها مهمة في فترة الثمانينيات ، منها الاعمال التي قدمتها مع الفنانين دلشاد محمد سعيد و الياس الرحباني.

× انقطعت فجاة عن الغناء واتجهت للاخراج ما السبب؟

–أسأل هذا السوال كثيرا وانا ملتزمة بعدم اجابتي عليه ، ربما ساذكر الاسباب في وصيتي.

× هل تعتقدين ان الفن العراقي والغناء العراقي على وجه الخصوص في ازمة؟واين تكمن هذه الازمة؟

– لااعتقد ان الغناء العراقي في ازمة لانني استمع لكثير من الاصوات العراقية الجميلة، الا ان الاعلام العراقي لا يركز على هذه المواهب للاسف. المواهب الملتزمة فنيا تعاني من الاهمال من قبل وسائل الاعلام العراقية.

×جربت الفنانة سيتا حظها في التمثيل ايضا كيف تقيمين نفسك كممثلة؟

–لا استطيع ان اقيم نفسي كممثلة، لكن الحظ اسعفني في ان اقف الى جانب كبار الممثلين العراقيين من امثال فنانة الشعب الراحلة زينب في اول عمل درامي فني لي (شهر عسل في الرميلة) مع الفنان محسن العزاوي. واعمال اخرى مع الفنانين الكبار منهم سامي قفطان، خليل شوقي ، غزوة الخالدي ، حسن حسني ويوسف العاني، ومع مخرجين كبار مثل محمد يوسف الجنابي، ابراهيم عبد الجليل ، حسن حسني، حسين التكريتي، وحسن الجنابي.

× لنعد لذكريات الماضي عزيزتي .... البصرة والنخيل والطبيعة الجميلة .... ماهي احلى الذكريات التي مازالت في ذاكرتك من المدينةالفيحاء البصرة؟

–كل شئ في البصرة جميل، واحلى ذكرياتي هي ذكريات الطفولة واصدقائي واهلي الطيبين في البصرة.

× اكيد انك زرت مصايف كوردستان العراق ومدنها ماهي ذكرياتك مع كورد العراق الذين مازالوا يذكرونك باغنية صغيرون؟

– كان لدينا جنون السفرالى مختلف مناطق ومدن وأرياف العراق، فمثلا نقرر في الليل ان نزور المصايف، فنصحو في الساعة الرابعة صباحا ونبدا رحلتنا في السيارة لنصل الى مدينة الموصل التي نفطر فيها ونكمل رحلتنا الى مصيف سرسنك لنتناول الغداء هناك ونعود في ذات اليوم للعشاء في بيتنا ببغداد. كانت من عادتنا كل سنة زيارة المصايف الجميلة في العطلة الربيعية حيث كنا نستمتع بالثلوج والعادة الاخرى السنوية قضاء عيد نوروز وعلاقتي باهلي الكورد هي اكثر من رائعة، و اعجب انهم يذكروني باغنية صغيرون ولا يذكروني باغنيتيَّ التي سجلتهما باللغة الكوردية (هراشيني) و (بيرية) وهي من أشعار الدكتور بدر خان السندي،الحان دلشاد محمد سعيد.

×الاستاذدلشادمحمدسعيدكان واحدا ممن لحن لك مارايك به وخصوصا انه اليوم يقود فرقة اوركسترالية شهيرة مجددة للموسيقى الكوردية؟

–اعتبر دلشاد اخي الصغير وعائلته هي الأقرب لعائلتي، وانا كنت من اوائل من غنى له في شريطه الاول الحان الجبال، لانني كنت اؤمن بمقدرته وموهبته كملحن وعازف وموزع موسيقي رائع في بداية مشواره الفني. علاقتي به ما تزال كما هي ونحن على اتصال دائم مع بعض وقبل عدة سنوات استضافني وعائلته في منزله في فيينا. وقد وعدني بانه سيزورني في قطر قريبا.

× ماسبب اشتهار اغنية صغيرون فقد غناها الكثير عزيزتي؟ومارايك بمن كررها ابتداء بالكويتية رجاء محمد وانتهاء ببشارالقيسي؟

– بصراحة ، لا اعلم سبب اشتهار هذه الاغنية بالذات ، ربما لو سالت الناس ستجد الاجابة عندهم، لان الفنان يغني ولا يعرف ان كانت الاغنية ستبقى اوستنتهي بعد التسجيل.

× هل ترغبين بالعودة الى البصرة؟و لو سنحت الفرصة هل تزورين مصايف كوردستان العراق وتعيدين ذكريات الماضي؟

–انا بشوق لكل ذرة من تراب وطني العراق ولا احمل لاهلي العراقيين سوى المحبة والعرفان لانني واحدة منهم حتى وان بعدت عنهم.

مامدى اتصالك بالفنانين العراقيين؟هل تعرفين اخبار زملاء الفن القدماء؟

انا على اتصال مع الفنانين الذين استطعت أن أجدهم عن طريق اصدقاء وزملاء مشتركين ومتتبعة لاخبار اغلب الفنانين العراقيين.

× ام نوفا ونايري العزيزة كلمة اخيرة توجهينها عن طريق مجلتنا للكورد ولكل العراقيين

– لا املك سوى المحبة لأوجهها لاهلي العراقيين فهم لا يستحقون الا الخير لانهم الطيبة بعينها.

عن مجلة الصوت الآخر

سيتا هاكوبيان:
اكتشفها حميد البصري ولحن لها الياس رحباني واحمد قاسم

حسام الدين محمد

تعرفت على صوت سيتا هاكوبيان في ثمانينات القرن الماضي. فتحت اغنياتها لي عالما آخر لم اكن اعرفه من قبل. كانت اغنياتها تقدم مزيجا من الحزن والفرح الشفيفين المعبرين عن الروح العراقية العظيمة. أغنية <ما اندل> مثلا كانت بلحن يجعل الروح ترفرف على جناح صوت شديد الشاعرية.

في زيارة سريعة لها الى لندن سمعت ان سيتا موجودة فحاولت لقاءها لألملم بعضا من تاريخ العراق الذي لا مثيل له والذي تحوّل الى ضحية للتحولات الهائلة التي تعرض لها البلد.

× متى بدأت الغناء ومن الذي ساهم في اتجاهك اليه؟

× انا نشأت ببيت موسيقي رياضي واول مرة ظهرت فيها كانت على المسرح وكان عمري ٤ سنوات، لأن والدي وعمي كانا عضوين فاعلين في نادي الارمن بالبصرة، وفي ما بعد شاركت في نشاطات فنية مدرسية وكذلك في ما يشبه مهرجانات مصغرة تشبه مهرجانات بعلبك يقدم فيها رقص وغناء للطالبات، وبعدها زار الفرقة مسرح فني من بغداد يبحث مسؤولوه عن الاصوات الجديدة فغنيت لهم اغنية <زهرة المدائن> فسجلوها وقاموا ببثها على التلفزيون، قبل البث المرئي كان صوتا فحسب ومن خلال ذلك عرفني الجمهور لكن بعد ذلك طلبني نادي الارمن لأغني في احتفال كبير في بغداد فغنيت <اعطني الناي وغنّي> لفيروز، وبعدها جاء حميد البصري الى بغداد ولحن لي اغنية لأظهر في الوجوه الجديدة. البصري هو الذي اكتشفني وقدمني للاذاعة.

بعد ذلك اشتهرت بأدائي لهذه الاغنية الفيروزية وبدأ الناس يطلبونها فكان هذا بداية معرفة الناس بي. انا اصلا عائلتي فنية ووالدي رئيس فرقة وقد رافقني في كل حفلاتي.

× لقبت بفيروز العراق نتيجة صوتك الحنون الناعم وطبيعة الاغنيات التي تغنينها، غير ان الظاهرة الفيروزية استمرت بينما تم وأد تجربة سيتا مبكرا الى ماذا تعزين ذلك؟

× عندما انتقلت الى بغداد في بداية السبعينات قررت ان اغير نمط الاغنية الطويلة، التي تعتمد على قصائد مغناة فلحنت اغنية، ويمكنك اعتبار ذلك نوعا من طيش الشباب لأثبت ان هذا النوع الذي اريده وكان اسمها <يا ليل السهر>، وقد اخذت شهرتي مداها في وقتها، لكنني قرت لاحقا ان ابتعد عن الغناء فدرست سينما واتجهت للاخراج.

× هل يعني ذلك ان ظاهرتك انتهت بسرعة؟

× لم تنته بسرعة. انا غنيت ٧٥ اغنية، وسبب عدم استمرارها ان التراث العراقي الذي كان موجودا في المكتبة العراقية قصف.

× اول اغنياتك كانت اغنية <الوهم> لنازك الملائكة. لماذا اخترت الشعر الحديث ونازك الملائكة تحديدا لبدايتك؟

×حميد البصري هو الذي اختارها وهو الذي اعطاني اياها ولأنه لم تكن لدي تجربة فما كانوا يعطونني قصائد خاصة بي، كنت اخذ ما يتوفر لكن بعد انتقالي الى الاغنية القصيرة الغربية صرت اشرف على كل شيء أؤديه لحنا وكلمة.

× تعاونت مع بعض الملحنين العرب مثل الياس الرحباني واحمد قاسم. كيف حصل هذا التعاون؟

× بما انه في تلك الفترة ما كانت هناك فضائيات فقد استعاض الفنانون عن ذلك بنوع من التبادل الثقافي في ما بينهم، كما حصل بين الاغاني اليمنية والعراقية فانا كنت معروفة كثيرا في اليمن وليبيا وتفاجأت عندما ذهبت الى ليبيا ان الناس تعرفني. شاركت في مهرجان الاغنية الفلسطينية وكان الناس يرددون اسمي. جاءني احمد بأغنية كان غناها هي <من كل قلبي احبك يا بلادي> فاعطاني اياها وغنيتها.

بالنسبة للتعاون مع الياس الرحباني فقد حصل خلال تجربة لتسجيل اغنيات للاطفال. كتب كريم العراقي شعرا وأرسله لي وسجلت اغنية <عندما تطل> كانت هدية من عنده وقد صورتها وهي موجودة على اليوتيوب وان كانت بنسخة كلماته والحانه. أنجز كريم العراقي لي ٣ اغنيات للاطفال هي <لو كان لدي قطار> و>اسمي رائد> و>دليلول>.

× يقال انك اول من بدأ مشوار تجديد الاغنية العراقية عن طريق ادخال الالات الغربية، كيف حصل ذلك؟

× لا اعرف. نحن في بيتنا كانت تحضر كل انواع الموسيقى وكل انواع الاسطوانات، يعني جدي وجدتي كانا يسمعان غناء كرديا وعمي يسمع عبد الوهاب وام كلثوم والاغاني العربية الثقيلة الوزن وابي كان

يحضر الاغاني الغربية وكنت انا احب الاغنية الغربية، فلما وجدت ان الاغنية الطويلة لم تلاق النجاح المطلوب وعندما غنيت الاغنية القصيرة فجأة انتشرت بين اوساط الشباب، وتعلم ان الشباب، هم الذين يغيرون الذائقة فقلت ان هذه تجربة، والتجربة نجحت.

مشى الكثيرون في هذا المجال وحاولوا ان يقلدوني لكن ميزتي انني كنت اعرف كيف اختار الاغنية. الهام المدفعي كان يغني التراث العراقي بالالات الغربية لكن انا اول من غنيت الاغنية العراقية على النمط الغربي.

اختيار الكلمة هو الذي يلعب الدور الأول واختيار اللحن هو الذي يلعب الدور الثاني فاذا كان اللحن حزينا كنت احاول ان استحضر الفرح له.

× في سبعينات القرن الماضي مثلت ايضا في عدة مسلسلات، كيف حصل ذلك؟

× كانت تلك فترة تأميم النفط في العراق فعرض علي محمد يوسف الجنابي التمثيل في مسلسل عنوانه <شهر عسل في الرميلة> وقد غنيت فيه اربع اغنيات. فكرة المسلسل كانت تقوم على ان يخطبني احدهم وان ينقلني الى قصره، ولكوني الابنة الوحيدة لأهلي فانهم يرفضون ان التحق به. انا كنت ممثلة سيئة جدا، لكن فيما بعد اشتغلت مع المرحوم ابراهيم عبد الجليل اربع حلقات في مسلسل <الطائر الاسمر> عن زرياب، وكان تمثيلي قد تحسن فيه وبعدها عملت مع حسين التكريتي مسلسلا من عشر حلقات وتمثيليات اخرى.

× يقال انك تركت الغناء واتجهت للاخراج كنوع من الاحتجاج على التردي الحاصل في الاغنية العراقية انذاك؟

× انا لا احب ان احتج على شيء. عندما لا يستطيع الانسان ان يفعل شيئا فانه يكتئب. في ذلك الحين لم تكن هناك شركات. كنا نسجل الاغاني في الاذاعة والتلفزيون، وعندما لم استطع تقديم ما اريده احسست انني سأكتئب فدرست الاخراج قبل ان اشعر بالاحباط، وبعد انتهائي من الدراسة طلبت من التلفزيون ان يوقف الاغاني الخاصة بي وان لا يعرضها وقد حصل ذلك، لكن الناس ما زالوا يعرفونني ولا اعلم كيف.

صديقة لي تدعى فائزة العزيز ذهبت الى بغداد وكانت مع سائق تاكسي يضع شريطا لي فسألته من هي التي تغني فقال: هذه سيتا هاكوبيان، وتابع الرجل البسيط: كانت سابقة زمانها انتم ما فهمتوها وهذا زمنها.

× من هم المغنون والمغنيات المفضلون لديك عراقيا وعربيا؟

× انا ابحث عن الجديد اذا شخص جاب لحن جديد اسمع له بدون اسماء.

× لديك ابنتان تعملان في مجال الفن نوفا عماد ونايري، هل يمكن ان تحدثينا عنهما؟

× ابنتي الكبيرة نوفا عماد مغنية معروفة واذا فتشت في الفيسبوك واليوتيوب ستجد اعمالها. ابنتي غنت قبل ان تتكلم ودندنت الالحان قبل ان تحكي وحكت بعمر سنة ونصف. هي تتحدث ٣ لغات وعندما راحت لكندا عملت نشاطات جميلة لكن صوتها لا يشبه صوتي. هي ستنتج سي دي جديد فيه اخر اعمالها وهي حاليا تؤلف الموسيقى التصويرية لمسلسل ولديها اغان عديدة. اما نايري فهي مخرجة سينمائية وتشتغل في تلفزيون سي بي سي بكندا.

سيتا هاكوبيان" بين غربة الوطن وغربة الفن..!

كمال لطيف سالم

اقام اتحاد الفنانين الكنديين حفلا تكريميا للفنانة "سيتا هاكوبيان" على قاعة سمير اميس في مدينة تورنتو الكندية وجرى الحفل بحضور نخبة من الاوساط الفنية والرياضية والعلمية العراقية ضم الباحث سيار الجميل ولاعب كرة القدم باسل كوركيس وقدمت ابنتاها نوفا ونايري مفاجأتين للجمهور بإدائهما الجميل. كما القى الفنان محمد الجوراني رئيس الهيئة الادارية لاتحاد الفنانين العراقيين الكنديين الذي رحب بالفنانة سيتا هاكوبيان التي ما زالت نجمة في سماء الفن العراقي رغم اعتزالها الغناء..

وفي سؤال عن مراحل حياتها اجابت:

ـ بدأت كمطربة ببعض القصائد والاغاني ثم شاركت ببعض المسلسلات كممثلة. ولكن بدايتي مع الفن عندما كان عمري اربع سنوات حيث غنيت على مسرح نادي الامل في مدينة البصرة وفي عام ١٩٦٨ باشرت بتسجيل باكورة الاغاني للاذاعة والتلفزيون.

×وعن اسلوبها في الغناء قالت:

ـ بدأت حياتي الفنية ببعض القصائد ثم توقفت بعد ان شعرت ان معظم الشباب يميلون الى الاغاني الحديثة فعدت الى الغناء بنفس جديد واسلوب جديد، حيث قدمت بعض الاغاني العراقية بالاسلوب الغربي عندما اخترنا الجمل الفقيرة واستعملنا الآلات الشرقية والغربية، خاصة بعد ان وجدت القدرة في صوتي لاداء مثل هذا اللون من الغناء، فهو صوت ناعم ينسجم مع هذه الالحان والاغنيات فهي تنسجم مع روح العصر.

×وعن مستوى الاغاني العراقية قالت:

ـ بخصوص مستوى الاغنية العراقية انا اطرح السؤال اذا كانت هناك اغنية عراقية ـ معبرة نابعة من صميم الشعب، ومن صلب الظروف التي يعيشها الانسان عندنا اذا وجدت مثل هذه الاغنية ورددها الناس بعفوية وحب نستطيع ان نقول تعتبر هذه هي الاغنية المطلوبة وهذا هو المستوى الفني للاغنية العراقية.

× وعن النصوص والالحان ومدى تعاملها مع الوسط الغنائي قالت:

ـ استطيع القول ان جميع النصوص والالحان والاصوات تستطيع ان تؤدي ادوارها الملائمة بشكل يؤدي الى ولادة اغنية جيدة.

×وعن صدى اغانينا لدى المستمع العربي تقول:

ـ نحن نستطيع ان نتكلم بهذا الخصوص بل ان افواهنا وبلا اي غرور ان الاغنية العراقية بمختلف الوانها مشهورة جدا في اقطار الخليج العربي.

×وعن اغانيها المحببة تقول:

ـ لقد اديت اغان كثيرة منها مندلي دلوني ـ ادري ـ اوراق الشوق ـ الولد ـ منك يانسيم ـ طير.. وغيرها..

×وتقول عن زوجها عماد بهجت:

ـ عرفت عماد في التلفزيون وكنت اكرهه للوهلة الاولى

ـ كان "شايف روحه شوية" احيانا اغير طريقي عندما اشاهده واخيرا تعرفت عليه من خلال اصدقائي وكنا نخرج من الاذاعة ونسير لمسافة طويلة من الصالحية حتى ٥٢ مشيا على الاقدام وكنا نتخاصم ونختلف واخيرا تزوجنا.

×وعن عملها خارج اطار الغناء قالت:

ـ اخترت دراسة الاخراج السينمائي والعزوف عن الغناء وقمت خلال وجودي في الاذاعة بتقديم برنامج طلبات المستمعين للاغاني الاجنبية كان ذلك من اذاعة بغداد والان تعيش سيتاهاكوبيان في الغربة بعيدا عن الوطن

العراقيون من زمن التوهج

العدد (2743)
السنة العاشرة
الخميس (7)
اذار 2013

ربيع سيتا هاكوبيان

فاروق سلوم

×

لوّحت لصبانا بمنديلها الرافديني
غزالةٌ خرجت من ترتيلة لسليمان
على صفحة العهد القديم
مضينا خلف صوتها كالرعاة ، عطشى
الى المطر والغدران
في نبرة العشق في ذهب صوتها وهو يغني
..
قصب الهور ورعشة المياه .

×

الفنانة الرافدينية سيتا هاكوبيان

×

لوّحت لصبانا بمنديل بياضها
طفلةٌ ترعى عند كروم الزمن الوعرِ
تفلّ طوق الأيائل من حولها
وتطل كخضرة الحقول في رقة الخطوات
تأتي الينا كحمامة منازلنا
لتغني ....
تقول بهديلها عبارة ميسوبتاميا
كما هي مكتوبة
في دفاتر العشاق والقتلى .. والمشّائين
دفاتر السحر والبراءة والحب النبيل
دفاتر التغيير والكتابة ..

مثل نافذة على فضاء الرياح
وكانَ وشْيَ قلبِها ، حنوّ منزل اهلها الرحيم
مرسوم على حاشية الثوب الطويل
بأبرة نقشه الأرمني البصري على مخمل
العراق
سيتا هاكوبيان
طفلةُ البراري والضَحِكِ البصري
ولهجة الميل والغناء..

×

خلف اهدابها يضيء حلم ايامنا
طفلةُ الجدائل التي ورثت من سلالتها

كل معنى قديم
جدائلها التي تطفو على مياه الجنوب
كان صوتها البصريُ الجريح حيث لاشبيه
مثل مدرسة تختصر في الغناء علم الكلام
وغناؤها السولو الوحيد
مثل معتزل في صلاة بصرة الروح
غارقٍ في الوجد الصوفي وفي الهيام
حين صاحت : لالي .. لالي
يادنيا لالــي
اضاء فجر الحب في قلوبنا
ملون بالسحاب والشمس والمواعيد
واشتق غناؤها لحبيباتنا الأسماء
مثل اقمار ليلنا البغدادي الحميم
ليل الأنتظار والخدر العذب والغرام
شقيقة الروح سيتا ...
منذ اوائل النبع يتمايلُ على شفاهها النغم
ويرقص في نبرتها المقام
تهدل الحمامة في قلبها ..
ويشع على شفاهها الكلام

×

صمتها حدائق بابل وملاذ الأماني
تفـرّ من بريق صوتها
بلابل اللغات
تغني شوقها الجبلي
مثل مخلّص يشهق بالوعود
يصرخ بالمسافة تصير فضاء لمّـةٍ ولقاء
وعاطفة للأعتذار والسماح

عاطفة البكاء
تصرخ :
شوكَي ... خذاني
في لهفة الندى
فنلتم بعاطفة الشوق يُتَعْتِعُنا نبيذ الحب
قوس هيام يرسم ضحكة المواعيد
وينقش مينا فضة الهمس والوشوشات
بعطر وردتها يشرق النهاوند
ويهيم السيكا بعيدا في البراري
غبطته انه يشتق السوزناك ويقفل عند ري البيات
ذهب سكونها ان سيتا النهاوند
وسيتا الفصول
لاتقول غير دهشة قلوبنا
حين اشارت بمنديلها اطلقت رف عصافير
حطت على غصن وجداننا البغدادي القديم
رافقت مشيتها المقامات لترمي اشتقاقاتها
وشجنها .. في البراري
غناؤ يقول ينابيع ويتحدث مراعٍ
تلتف بالنداء رسائل الحب والمفردات
وعلى اصابع اشارتها تزهرُ المعاني
صوتها رشقة حلم مضيءٌ ووشوشات وهمسْ
ومانزال نمضي نحو فردوس طفولتنا :
زغيرة جنت
وانتَ زغيرون
سيتا التي لامست زغب قلوبنا
بنثيث ثوبها الطويل
مانزال نخف اليها
جمهرة الغناء و الولع والألفةِ
وجمهرة العاشقين

البحث عن سيتا هاكوبيان

اكد الفنانة العراقية المغتربة سيتا هاكوبيان أن سبب غياب الأصوات النسائية عن الساحة الغنائية العراقية هو الوضع السياسي والاجتماعي المرتبط بالسياسي.

واوضحت هاكوبيان في حديث الى اذاعة العراق الحر، ورداً على سؤال عن سبب انحسار الأصوات النسائية بعدما كانت هناك زحمة بأسماء مغنيات رائعات منذ الثلاثينات وحتى السبعينات من القرن الماضي، تجيب: حقيقة لا أدري ما هو السبب، وقتذاك كانت العلاقات والعادات الاجتماعية أكثر رقيا وانفتاحا، والمستوى الثقافي أكثر اتساعا وعمقا، لم يكن هناك من لا يقرأ الروايات والدراسات، كنا نقرأ أي كتاب يقع بأيدينا؛ روايات أو دراسات أو تاريخ أو أديان، قرأنا شكسبير وتولستوي وألبير كامو وفيكتور هوغو ونجيب محفوظ وغيرهم، وكنا نتبادل الكتب فيما بيننا. أعتقد أن سبب غياب الأصوات النسائية هو الوضع السياسي والاجتماعي المرتبط بالسياسي، أنا متأكدة من أن هناك أصوات نسائية جيدة اليوم في العراق ونحن لا نعرف عنها أي شيء، كل هذا مرتبط بالوضع العام، كل شيء انحسر تدريجيا في الغناء والمسرح والسينما والتلفزيون حتى صعدنا إلى الهاوية، مستطردة، لكنني مؤمنة بأن الأرض العراقية هي أرض معطاءة ومهما تظهر نشازات في الأصوات، فإنني على يقين بأنها ستظهر أصوات عراقية جديدة مبدعة تكمل مسيرة الغناء العراقي.

وعن العراق، وما إذا زارته منذ أن غادرته، تسرح هاكوبيان ببصرها بعيدا، كأنها تبحث بين تفاصيل ذاكرتها عن مشاهد حياتها، تقول لم أزر العراق منذ أن غادرته. في العام الماضي كنت في رحلة مع زوجي وصادفت يوم عيد ميلادي، وعندما حل المساء أسدلت المضيفات ستائر الطائرة، ولأنني لا أستطيع النوم في الطائرة فقد كنت أراقب مسار الطائرة على الخارطة فوق الشاشة التي أمامي، فعرفت في تلك اللحظة أننا نحلق فوق بغداد، فأزحت الستارة قليلا لأشاهدها، فإذا بي أرى شعلة نار مصفى نفط الدورة، فغرقت ببكاء أيقظ زوجي من النوم، وسألني عن السبب فقلت له: انظر هذه بغداد، كانت أنوارها تبدو مثل الورود، ولا أدري إن كانت هي كذلك أم أني شاهدتها هكذا، واعتبرت هذه المصادفة هدية من الله تعالى لي في عيد ميلادي.

أما البصرة التي ولدت وترعرعت فيها فهي روحي، والأصدقاء ينصحوني بعدم زيارتها حاليا لأنها تغيرت كثيرا. سيتا، التي تعرف المستمعون إلى صوتها وهي طالبة مؤدية ببراعة أغاني فيروز، ولقبها الناس بأنها «فيروز العراق»، بدأت مشوارها بأغنية خاصة بها، مع قصيدة «الوهم» للشاعرة نازك الملائكة، وألحان حميد البصري. وهي لا تعرف معنى النجومية، لأنها بدأت نجمة، خاصة في حفلات النادي الأرمني بالبصرة، وفي مدرستها، ومن ثم تألقت في أول أوبريت غنائي عراقي متميز «بيادر الخير»، الذي قدمته الفرقة البصرية عام ١٩٦٩، قبل أن تنتقل إلى بغداد التي سبقتها إليها شهرتها كمغنية من طراز خاص.

ومنذ أن أعلنت سيتا، وبلا سابق إنذار، توقفها عن الغناء في نهاية الثمانينات، ولأسباب لم تفصح عنها، لتدرس الإخراج السينمائي في معهد الفنون الجميلة، ندرت حواراتها الصحافية، خاصة بعد أن غادرت العراق مع زوجها المخرج التلفزيوني المبدع، عماد بهجت، وابنتيها، نوفا ونايري، في بداية التسعينات لتستقر أولا في كندا ثم في قطر.

ومع أنها لا تطلق على نفسها صفة الممثلة، فإنها مثلت بالفعل في أعمال مهمة؛ بدءا بأول أوبريت عراقي متميز «بيادر الخير»، تقول: «بعد (بيادر الخير) مثلت وغنيت في سهرة تلفزيونية (شهر عسل في الرميلة)، وكنت أسوأ ممثلة في هذا العمل، خاصة أنه كانت أمامي الممثلة المبدعة زينب، التي أدت دور أمي، ثم مثلت أربع حلقات في (الطائر الأسود) عن المطرب في العصر العباسي، زرياب، وغنيت فيه ٤ أغان من ألحان روحي الخماش، وإخراج إبراهيم عبد الجليل، في هذا العمل أستطيع القول إني برزت كممثلة، كما مثلت مع المخرج حسن حسني، و١٠ حلقات مع المخرج حسين التكريتي، وكذلك مع المخرج عماد بهجت، وكنت بهذه الأعمال ممثلة جيدة.

رصيد أغاني سيتا هاكوبيان ٧٥ أغنية، والمعجبون بصوتها يبحثون عن أغانيها في «يوتيوب»، وهي تحاول اليوم وبالتعاون مع شركة كندية تنقية بعض التسجيلات لأغانيها كي تتيح لجمهورها الاستماع إليها، تقول: «للأسف ضاع أرشيف الإذاعة والتلفزيون وتناثر قسم كبير منه هنا وهناك، ولو كنا ندري بما سيحدث لاحتفظت بكل أرشيفي الغنائي». إلا أن سيتا، وبعد أن توقفت عن الغناء، لم تترك فضاء الإبداع، بل انتقلت إلى مجال إبداعي آخر، ألا وهو الإخراج السينمائي الذي درسته في معهد الفنون الجميلة، ولكن لماذا الإخراج السينمائي؟ تجيب: «لأنني أحب السينما، ارتبطت بها منذ طفولتي، حيث كانت عمتي تأخذني مع صديقاتها لمشاهدة آخر الأفلام السينمائية كل يومين في نادي الميناء الرياضي بالبصرة، إذ كانت هناك سينما صيفية، وعلاقتي بالسينما دفعتني لاقتراح أفكار إخراج وتصوير أغاني».

وتلخص المسافة بين الغناء والإخراج السينمائي كمنجزين إبداعيين بقولها: «الغناء كان معي مثلما الكلام، لم أذهب إليه، ولم يأتني، بل كان في داخلي دائما، ولم أشعر بأنه طارئ، أما السينما بالنسبة لي فهي شغف، لكن الغناء هو حياتي، وأنا أعتز بكل الأغاني التي أديتها بكل سلبياتها وإيجابياتها، فهي تاريخي وحياتي وتفاصيل أيامي».

عن موقع اذاعة العراق الحر

فيروز العراق وذكرياتي

رؤى نزارمحمد

في يوم من هذا الاسبوع دخلت يوما على مدونة من المدونات التي يعجبني ان اطوف في رحابها عندما استوقفتني مقاطع الفيديو المضافة والتي شدتني بصورة عجيبة لانها تقترب كثيرا من ذوقي وقد خجلت من نفسي لعدم اهتمامي بمقاطع الفيديو التابعة لصفحتي والتي احبها واهتم لحالها واعاملها بمنزلة المقتنيات العزيزة على قلبي ،عندها رحت افكر بشدة عن اقرب ما يجذبني من افكار واغاني ومقاطع تستحق ان تكون على صفحة تعكسني ،عندها اقتربت مني كلمات قديمة احب ترديدها منذ الطفولة وبلا سبب يذكر كتبت على موقع يو تيوب (زغيرة جنت) لاكتشف صوت وملامح فيروزية كنت اجهلها رغم تردد اغلب اغانيها على مسامعي ورغم حفظي لاكثر من اغنية لها ...وماشدني اكثر هو تعليقات المعلقين على الاغاني في موقع اليو تيوب فاغلبهم لم يعرفوا هذه المغنية رغم احساسها الرائع وادائها الاروع وخصوصا صغار السن ...بالمناسبة قد انزلت جميع اغانيها من هذا الموقع كمن اكتشف البوم جديد صدر حديثا نتفاخر باقتناءه بين من حولنا اننا حصلنا عليه بسرعة قبل طرحه للاسواق ...!!!!!وخلال ايام ولان لازلت اكرر اغانيها على مسامعي حيث ان لي صفة تكرار نفس الاغنية لاكثر من مرة حد التشبع بكلماتها ولحنها وصوتها .....لاريد ان اطيل اكثر .....انها المغنية العراقية الرائعة سيتا هاكوبيان واليكم نبذة عنها .....

سيتا هاكوبيان Seta Hagopian مطربة عراقية من اصل أرمني ،ولدت في البصرة ١٩٥٠ (جنوب العراق) .كانت بدايتها مع الغناء عام ١٩٦٨ ، معروفة بصوتها الناعم والرائع حتى لقبت بـ«فيروز العراق» بدأت سيتا اولا باغنية الوهم، شعر نازك المائكة والحان حميد البصري، ثم شاركت سيتا في اوبريت « بيادر الخير» وهي الاطلالة الثانية على المسرح بعد ادائها اغنية «اعطني الناي وغني». ادت سيتا عددا كبيرا من الاغاني مع عدد من الملحنين الكبار وابرزهم طارق الشبلي ، خالد ابراهيم ، كنعان وصفي و فاروق هلال اضافة إلى تعاملها مع العديد من الملحنين العرب الكبار ومنهم الياس رحباني لبنان واحمد قاسم اليمن. كما انها منحت العديد من المواهب الشابة في منتصف السبعينيات الفرصة لتلحين اغنيات لها و منهم جعفر الخفاف و دلشاد محمد سعيد .

وهي من المطربات القلائل اللواتي تسيدن فترة السبعينات و ذلك لأمتلاكها صوتا نسائيا ملائكياً. ابتدات سيتا مشوار حركة تجديد الاغنية العراقية عن طريق ادخال الالات الغربية في اغنياتها، حيث انها اول من ابتدأ بحركة (الغناء المعاصر –البوب ميوزك) في العراق وكان أهم ما يميزها أيضاً بأنها كانت تدندن أصعب الالحان بحنجرة رقيقة وعيون ضاحكة.

تركت الغناء واتجهت للأخراج، ورغم تركها الغناء، فإن اعمالها الإخراجية كانت متميزة وتحمل طابعا خاصا بها.(ويقال أن تركها للغناء في فترة الثمانينات بعد ان فقدت الموسيقى في العراق جمالها، واتخذت طابعا يسود عليه الرقص الاباحي والكلمات التي لم تعد ذات قيمة .. ومن ثم تركت العراق وهاجرت مع عائلتها إلى إحدى دول الخليج العربي. ورغم انقطاع سيتا عن الغناء فانها لا تزال تعتبر واحدة من رواد التجديد في الاغنية العراقية بعد ان كانت الاغنية العراقية غارقة بالمحلية والقوالب النمطية حيث تعتبر من اوائل الذين ادخلوا الالات الغربية كالجيتار والبيانو في اغانياتها.

سيتا هاكوبيان للاسف تقاعدت مبكرا جدا في خضم المآسي والحروب التي مرت وتمر على البلاد وهي متزوجة من المخرج عماد بهجت وتعيش الان مع زوجها في قطر و لديها ابنتان .

من أجمل ماغنته سيتا هي أغنية «دروب السفر» والتي يسميها العراقيون «صغيرون» و اعاد غنائها عدد كبير من المطربين العراقيين والعرب ، ومن أغانيها الشهيرة أيضاً «الولد» وأغنية «ما اندل دلوني» وأغنية «بهيدة».

اما ما اثارني عند سماع هذه الاغاني فهو العجيب ،فذكريات زمن مضى تُفتح كصفحة كانت منسية جاء زمان تذكرها في وقت لم تحسب انها ستعود بهذه السرعة وبهذه الشحنة من المشاعر ...سكت الكلام .....

واليكم بعض ذكرياتي والاغاني

طفلة في منطقة سكنية معزولة حوالي ٣٠ بيت من بناء اليوغسلاف الذين اشرفوا على بناء منشآت التصنيع العسكري بطراز غربي في منطقة ريفية عراقية جوار المنشأة .....

الطفلة تركب دراجة صغيرة تسير على شارع خالي من المارة لقلة ساكني المنطقة على جانبي الطريق ، حقول وبيوت الفلاحين البسطاء واشجار(التكي) وساقية رائعة المنظرهذا من جهة ،والجانب الاخر بيوت رائعة بسيطة وصغيرة وجميلة بديكور خارجي مميز ..... الطفلة تسير مستمتعة بالمناضر وتردد كلمات ولحن لم تحفظه تماما ولا تعرف لمن ومن المغني انها تغني (ان اعجبك الاستماع اضغط)

حفلة زفاف التف الشباب حول العريس ليجبروه على الرقص على وقع انغام عراقية يصفقون لها بحرارة ويرددونها بحماس يجبرون طفلة واقفة تنضر من بعيد على الابتسام والتصفيق وترديد الكلمات (هيلة هلا هل هلا هيلا) من الذاكرة انه تزوج في احد ايام صيف عام ١٩٨٨ وانه سيتسرح من الخدمة في الجيش العراقي قريبا .....

المحزن انه سقط شهيدا بتاريخ ١٩٨٨\٨\١ اي قبل ٧ ايام من انتهاء الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٨\٨\٨.....

لااعرف ان كانت هذه الاغنية تذكرني بلحظات سعيدة ام حزينة.....؟(ان اعجبك الاستماع للاغنية اضغط)

الاغنية الاخيرة لاتحمل اي ذكرى فلم اكن قد سمعتها قبل هذه الايام لكن كلماتها ولحنها اعتقد انه صدر حديثا في قائمة ذوقي المتنوع ..... اتمنى ان تعجبكم (ان اعجبك الاستماع للاغنية اضغط).

سيتا هاكوبيان .. جبل من محبة!

ماجد عزيزة

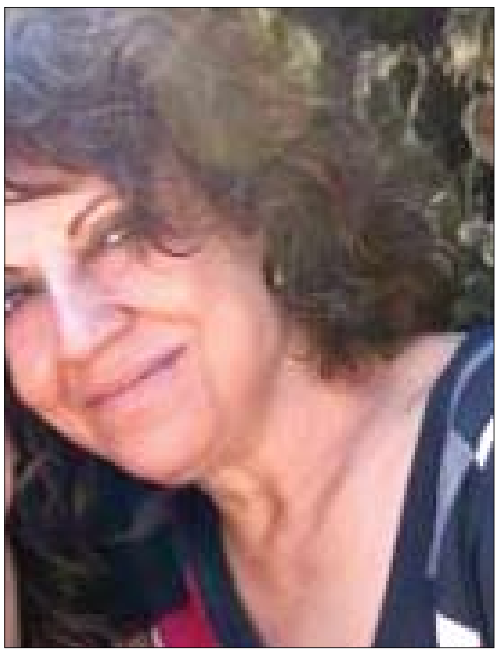

امراة من جيل المبدعين العراقيين ، شهدت النور تحت اشجار النخيل في البصرة ، وتنفست نسيمات شط العرب ، وعاشت في بغداد على ضفاف دجلة .. غنت كما لم يغنِ مثلها من قبل احد ، بصوت كانه ترانيم عصافير تتراقص فوق اشجار العراق في صباح مشرق بارد النسمات ، وتالقت وراح اسمها يعلو ويصطف بين مبدعي الاغنية العراقية الاصيلة .. ثم فجاة قررت ان تتوقف عن الشدو .. وتعجب الجميع ، لماذا ؟ وكان الجواب سرا من اسرارها .. لكنها اجابت عن ذلك في تورونتو قبل ايام ، في الامسية التكريمية التي اقامها لها اتحاد الفنانين العراقيين الكنديين .. قالت : كان قرارا شخصيا ... لم اندم عليه ، لانه كان مدروسا وفي وقته .. (صفقنا لها جميعا) واحترمنا قرارها الحكيم الذي اتخذته قبل ٢٥ عاما ..

في الامسية التكريمية تحدثت سيتا هاكوبيان عن حياتها وبعضا من آرائها عن الفن العراقي والموسيقى ، وكان الحديث شفافا كشخصيتها التي تقطر محبة للآخرين ، وخاصة زميلاتها الفنانات وزملائها الفنانين ، وفي نفس الامسية ابدعت (ابنتاها) اللتان رافقتاها في الامسية .. ابدعت (نوفا) في الغناء واداء اغاني (الوالدة) التي جلست قبالة ابنتها تردد في دواخلها معها ...(زغيرة جنت وانت زغيرون ..) ثم تصفق للفنانة الجديدة (نوفا) مع الجمهور الذي ملا القاعة .. وابدعت (نايري) في الافلام التي نفذتها (للوالدة) ايضا .

ساترك قاعة الاحتفال واتحدث عن زيارتي للفنانة سيتا هاكوبيان في البيت الذي تسكنه ابنتاها (نوفا ونايري) هنا في تورونتو .. فقد قادتني قدماي لجلسة عائلية جمعتني بالام سيتا والابنة نوفا (نايري كانت في العمل) طرقت الباب فواجهني (جبل المحبة) : مرحبا ست سيتا ! قالت اهلا ، وبلا (ست) انا سيتا هكذا اريد ان يناديني الجميع . جلسنا وفتحنا احاديث العراق ، والفن والذكريات .. ودارت (فناجين القهوة) بيننا ونحن نستذكر ايام المحبة العراقية الجميلة .. ولم يغب الفنان المخرج عماد بهجت (زوج سيتا) عنا الا بجسده ، فقد كان محورا لنصف حديثنا (بالمناسبة هو من اعز اصدقائي القدامى) ..

و(سيتا) نشات في بيت موسيقي رياضي، فوالدها أرشاك بدروس، لاعب تنس مثل العراق في عدة بطولات في الخمسينات والستينات بالإضافة إلى كونه عازف بيانو. وعمها الربّاع البطل جميل بطرس الذي مثل العراق في بطولات رفع الاثقال وهو الفائز بالمدالية الفضية في القاهرة لعام ١٩٥٤ بالإضافة إلى كونه عازف drums. بدأت سيتا اولا باغنية الوهم، شعر نازك المائكة والحان حميد البصري، ثم شاركت في اوبريت « بيادر الخير» وهي الاطلالة الثانية على المسرح بعد ادائها اغنية «اعطني الناي وغني». ادت سيتا عددا كبيرا من الاغاني مع عدد من الملحنين الكبار وابرزهم طارق الشبلي، خالد ابراهيم، كنعان وصفي وفاروق هلال إضافة إلى تعاملها مع العديد من الملحنين العرب الكبار ومنهم الياس رحباني من لبنان واحمد قاسم من اليمن. كما أنها منحت العديد من المواهب الشابة في منتصف السبعينيات الفرصة لتلحين اغنيات لها ومنهم جعفر الخفاف ودلشاد محمد سعيد. وهي من المطربات القلائل اللواتي تسيدن فترة السبعينات وذلك لأمتلاكها صوتا نسائيا ملائكياً. ابتدات سيتا مشوار حركة تجديد الاغنية العراقية عن طريق ادخال الالات الغربية في اغنياتها، حيث انها اول من ابتدأ بحركة (الغناء المعاصر –البوب ميوزك) في العراق وكان أهم ما يميزها أيضاً بأنها كانت تدندن أصعب الالحان بحنجرة رقيقة وعيون ضاحكة. ورغم تركها الغناء، فإن اعمالها الإخراجية كانت متميزة وتحمل طابعا خاصا بها ومن ثم تركت العراق وهاجرت مع عائلتها إلى إحدى دول الخليج العربي. ومن أجمل ماغنته سيتا هي أغنية «دروب السفر» والتي يسميها العراقيون «صغيرون» واعاد غنائها عدد كبير من المطربين العراقيين والعرب، ومن أغانيها الشهيرة أيضاً «الولد» وأغنية «ما اندل دلوني» وأغنية «بهيدة».

قالت وهي تودعني عند الباب : ساتصل (بعماد) واقول له ، كان (ماجد) عندنا .. وراح يزعل كثيرا لانه لم يشاركنا الجلسة . قلت : قولي له كنا في (استراحة الظهيرة)!

سيتا هاكوبيان:

لست فيروز العراق ولا أميرة غناء

ولدت سيتا هاكوبيان في البصرة (جنوب العراق) عام 1950.كانت بدايتها مع الغناء في عام 1968. ودوِّن على الحائط أيضا: اشتهرت سيتا بكونها أول من بدأ بتغيير نمط الأغنية العراقية حتى أنها لقبت بـ"فيروز\" العراق. سيتا مقيمة في قطر مع زوجها المخرج عماد بهجت. وعن طفولة سيتا نقرأ: نشأت سيتا في بيت موسيقي رياضي، فوالدها أرشاك بدروسيان، لاعب التنس الذي مثل العراق في عدة بطولات في الخمسينيات والستينيات إضافة إلى كونه عازف بيانو.

هي من المطربات القلائل اللواتي تسيدن فترة السبعينات وذلك لامتلاكها صوتا نسائيا ملائكياً. ابتدأت سيتا مشوار حركة تجديد الأغنية العراقية عن طريق إدخال الآلات الغربية في أغنياتها، حيث أنها أول من ابتدأ بحركة (الغناء المعاصر – البوب ميوزك) في العراق وكان أهم ما يميزها أيضاً بأنها كانت تدندن أصعب الألحان بحنجرة رقيقة وعيون ضاحكة. تركت الغناء واتجهت للإخراج، ورغم تركها الغناء، فإن أعمالها الإخراجية كانت متميزة وتحمل طابعا خاصا بها.(ويقال أن تركها للغناء في فترة الثمانينات بعد أن فقدت الموسيقى في العراق جمالها، واتخذت طابعا يسود عليه الرقص الإباحي والكلمات التي لم تعد ذات قيمة.. ومن ثم تركت العراق وهاجرت مع عائلتها إلى إحدى دول الخليج العربي. ورغم انقطاع سيتا عن الغناء فأنها لا تزال تعتبر واحدة من رواد التجديد في الأغنية العراقية بعد أن كانت غارقة بالمحلية والقوالب النمطية عبر إدخال الآلات الغربية كالجيتار والبيانو في أغنياتها.حديث الطفولةوعلى حائط الشاعر باسل فرات نقرأ حديث سيتا عن طفولتها : الذي اذكره وأنا طفلة أن أحدث الأغاني كانت تصل إلى بيتنا، وكانت تتضمن أغاني عبد الوهاب، أم كلثوم، و الأغاني الكردية للمطرب حسن جزراوي، وأغاني فيروز، إضافة إلى الأغاني الانكليزية والاسبانية و السمفونيات المتنوعة. وكنت أنا استمع لكل ما هو موجود في بيتنا من هذه الأغاني وأدندن معها.وعد هاكوبيانوكتبت سيتا هاكوبيان على الحائط مخاطبة الكاتب أحمد هاتف: أيها الشغوف بكتابة كل جميل منذ قسم السينما في معهد الفنون.. كنت أود الانضمام إلى صفحتك من خلال ما كتبته عني في إحدى الصحف في الثمانينات (كما وعدتك).. ولكن يبدو ان ظرفي الخاص يمنعني من تنفيذ الوعود في الوقت المحدد (سأنفذ جميعها عند انتهاء الظرف).. سأنتمي إلى صفحتك الآن متمنية لك النجاح الدائم لصفحتك الأدبية، وفي كل ما تقوم به من كتابة السيناريوهات للأعمال الدرامية. ويكتب منجد فيصل الميالي مخاطبا سيتا : سيدتي سيتا، تعرفين أن العراق كان أجمل البلدان باحتضانه لأبنائه. كان ساسون حسقيل اليهودي وزيرا للمالية وكان فهد (المسيحي يوسف سلمان) زعيما للحزب الشيوعي وكان عبد الجبار عبد الله العالم العراقي الصابئي رئيسا لجامعة بغداد...نجمة العراقييونشر على حائط هاكوبيان مقال لنرمين المفتي: صديقة عمري، دافئة القلب مثل صوتها.. سيتا تنتمي إلى العراق، عراقية، قل مثيلها في زمن المحاصصة المقيتة، اذكر سيتا حين كانت في العراق، في زمن الحصار، كانت تبخل على نفسها و بيتها، لتحضر إفطارا للصائمين المتعففين، وكانت لسنوات تمضي ليلة الخميس في النجف على الرصيف المحاذي لمرقد الأمام علي وكانت تشعل الشموع نذرا للعراق في الكنائس. سيتا، وجه العراق الأبهى، حقيقة لو كانت في مكان آخر. لأصبحت من خلال الدعاية وصناعة النجوم ذات شأن آخر في الفن.. ولكن حتى هذا لا يحزنها، فهي اكتفت بأن أصبحت نجمة العراقيين. في زمن، كان للفن معناه الأعمق في البلد، تطوعت مع الفنانين فؤاد سالم وفاضل عواد عبر تسجيل اسطوانة و خصصوا ريعها لفقراء أفريقيا حين داهم الجوع والقحط معظم دولها الجنوبية. وكتبت هاكوبيان على حائطها مخاطبة عبد السادة الجبالي، الذي نشر أغنيات للفنانة على فيس بوك : شكرا الكلماتك الطيبة عبد السادة، لكن لدي ملاحظة.. سرعة الصوت غير صحيحة، والصوت غير نقي (كما في بعض أغنياتي على اليوتيوب).. سوف نقوم (أتمنى أن يكون قريبا) بنشر أغنياتي بعد الانتهاء من تنقيتها من الشوائب.وكتب عدنان العبدلي: سيتا الوجه الحضاري للعراق.فترد عليه سيتا : أنتم أبناؤه، نحن نسلّم للجيل القادم أمانتنا، وهم يستمرون وسيفعلون بالمثل ليبقى الوجه الحضاري للعراق. زينة سليم وصورة سيتاونشرت سيتا صورتها التي رسمتها الفنانة العراقية زينة سليم أثناء معرض لها في مونتريال بكندا. وعلق عقيل حسان النعيمي على الصورة مدونا : صورة جميلة، عاشت أنامل الرسامة سليم. أغنياتك تنضح بالمحبة والحنان. فليحفظك الله سيدتي.ودون مثنى الحكم كلمات عن أغنية \" ماندل دلوني\" فأعرب عن فخره بالأغنية وخاطب سيتا : أموت وأسمعك تغنين (لايف).

عن موقع ايلاف الالكتروني

سيتا هاكوبيان:
الغناء هو حياتي.. والسينما شغفي

لا تتذكر متى بدأت الغناء، لأنها وبكل بساطة ولدت مغنية، وحسب عائلتها، فإنها كانت تغني منذ أن كان عمرها أقل من أربع سنوات، ولا عجب في ذلك، لا سيما أنها جاءت إلى الدنيا بينُما كان والدها، أرشاك بدروس، يعزف على البيانو ويغني محتفيا بمولدها، وترعرعت في بيت مؤثث بالموسيقى وبمكتبة موسيقية تضم عددا كبيرا من «الاسطوانات السوداء» للموسيقى الكلاسيكية، وآخر الأغاني العربية والغربية، وكان عمها، جميل بطرس، هو الآخر، موسيقيا. بل الأهم من هذا وذاك هو أن المغنية، سيتا هاكوبيان، ولدت في مدينة البصرة التي يعشق أهلها الموسيقى والغناء، بل إنهم يعتبرون هذه الفنون جزءا من روح وثقافة المدينة وعاداتها. تقول: «أنا منذ وعيت الدنيا أغني، منذ أن كان عمري أقل من أربع سنوات وأنا أغني، والدي كان عازف بيانو ويغني ويكتب مسرحيات غنائية باللغة الأرمنية في النادي الأرمني في البصرة».

سيتا، التي تعرف المستمعون إلى صوتها وهي طالبة مؤدية ببراعة أغاني فيروز، ولقبها الناس بأنها «فيروز العراق»، بدأت مشوارها بأغنية خاصة بها، مع قصيدة «الوهم» للشاعرة نازك الملائكة، وألحان حميد البصري. وهي لا تعرف معنى النجومية، لأنها بدأت نجمة، خاصة في حفلات النادي الأرمني بالبصرة، وفي مدرستها، ومن ثم تألقت في أول أوبريت غنائي عراقي متميز «بيادر الخير»، الذي قدمته الفرقة البصرية عام ١٩٦٩، قبل أن تنتقل إلى بغداد التي سبقتها إليها شهرتها كمغنية من طراز خاص.

ومنذ أن أعلنت سيتا، وبلا سابق إنذار، توقفها عن الغناء في نهاية الثمانينات، ولأسباب لم تفصح عنها، لتدرس الإخراج السينمائي في معهد الفنون الجميلة، ندرت حواراتها الصحافية، خاصة بعد أن غادرت العراق مع زوجها المخرج التلفزيوني المبدع، عماد بهجت، وابنتيها، نوفا ونايري، في بداية التسعينات لتستقر أولا في كندا ثم في قطر، وخلال زيارة عابرة إلى لندن مؤخرا تحدثت معها «الشرق الأوسط» في حوار عن مرحلة ثقافية كانت زاهية بالموسيقى والغناء والمسرح، تلك حقبتا الستينات والسبعينات، اللتين تألقت فيهما كمغنية إلى جانب أصوات نسائية ظهرت وقتذاك، تتحدث عن ذلك قائلة: «في فترة السبعينات ظهرت الكثير من الأصوات النسائية، كانت الفنانة مي تغني للأطفال، وكذلك ثلاثة أخوات كن في عمر الطفولة: حنان وسحر وبيداء، وظهرت أديبة وأنوار عبد الوهاب، وسهام، وبرزت أصوات كثيرة، وكل واحدة أخذت طريق مختلف، فالسبعينات سادتها أجواء فنية بحتة، فنحن كنا نهتم بإنجازنا الإبداعي، مع أن الإعلام لم يهتم بنا كثيرا، ولم نسعَ إلى المال، فأنا كنت أنتج أغنياتي من مالي الخاص، لكننا حافظنا على مستوى راق في الغناء، في وقت كان من الصعوبة أن نسمي فيه هذه مغنية أو ذاك مغنٍّ، ما لم يجتز اختبارات عسيرة أمام لجنة متخصصة من الملحنين والموسيقيين الأساتذة في الإذاعة والتلفزيون»، منبهة إلى أنها «لم أمر من خلال هذه اللجنة، كوني جئت إلى الإذاعة والتلفزيون وأنا مغنية أساسا، بل إن اللجنة كانت قد جاءت إلى البصرة للبحث عن الأصوات الجديدة، وهي التي اختارتني، بعد أن سمعوا صوتي في مدينتي، وظهرت ضمن الوجوه الجديدة في أغنية (الوهم) قبل أن أظهر في أوبريت (بيادر الخير)، أي أنني كنت مجتازة لمرحلة الاختبارات».

في بغداد، ووسط زحمة وتنوع الأصوات النسائية، كان على سيتا أن تختار طريقا خاصا بها وأسلوبا يميزها في الغناء، وهذا يبدأ من اختيارها لكلمات الأغاني واللحن، تقول: «كنت انتقائية جدا وأغير كثيرا من كلمات الأغاني مع الشعراء، وكنت أتعب الملحنين، ولا أرضى بسهولة، وهناك أغان كثيرة رفضتها لأنها لا تناسبني، فالأغاني كانت تُكتب خاصة لي، واخترت أن أزاوج بين الأغنية العراقية والأسلوب الغربي الذي سيتيح لي بالتالي أسلوبا جديدا في الأداء، لهذا طلبت من الشاعر، طالب غالي، أغنية خفيفة فكتب (ليل السهر)، ثم (بهيدة) و(دروب السفر)، وكنت أقترح المواضيع التي أريد غناءها على الشعراء».

ومع أنها لا تطلق على نفسها صفة الممثلة، فإنها مثلت بالفعل في أعمال مهمة؛ بدءا بأول أوبريت عراقي متميز «بيادر الخير»، تقول: «بعد (بيادر الخير) مثلت وغنيت في سهرة تلفزيونية (شهر عسل في الرميلة)، وكنت أسوأ ممثلة في هذا العمل، خاصة أنه كانت أمامي الممثلة المبدعة زينب، التي أدت دور أمي، ثم مثلت أربع حلقات في (الطائر الأسود) عن المطرب في العصر العباسي، زرياب، وغنيت فيه ٤ أغان من ألحان روحي الخماش، وإخراج إبراهيم عبد الجليل، في هذا العمل أستطيع القول إني برزت كممثلة، كما مثلت مع المخرج حسن حسني، و١٠ حلقات مع المخرج حسين التكريتي، وكذلك مع المخرج عماد بهجت، وكنت بهذه الأعمال ممثلة جيدة».

سيتا تنتمي إلى ثقافة وإلى جيل لا يقل من شأن الآخرين، بل على

مع كوكب حمزة وزوجها المخرج عماد بهجت

عراقيون
من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الاخراج الفني: نصير سليم

طبعت بمطابع مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

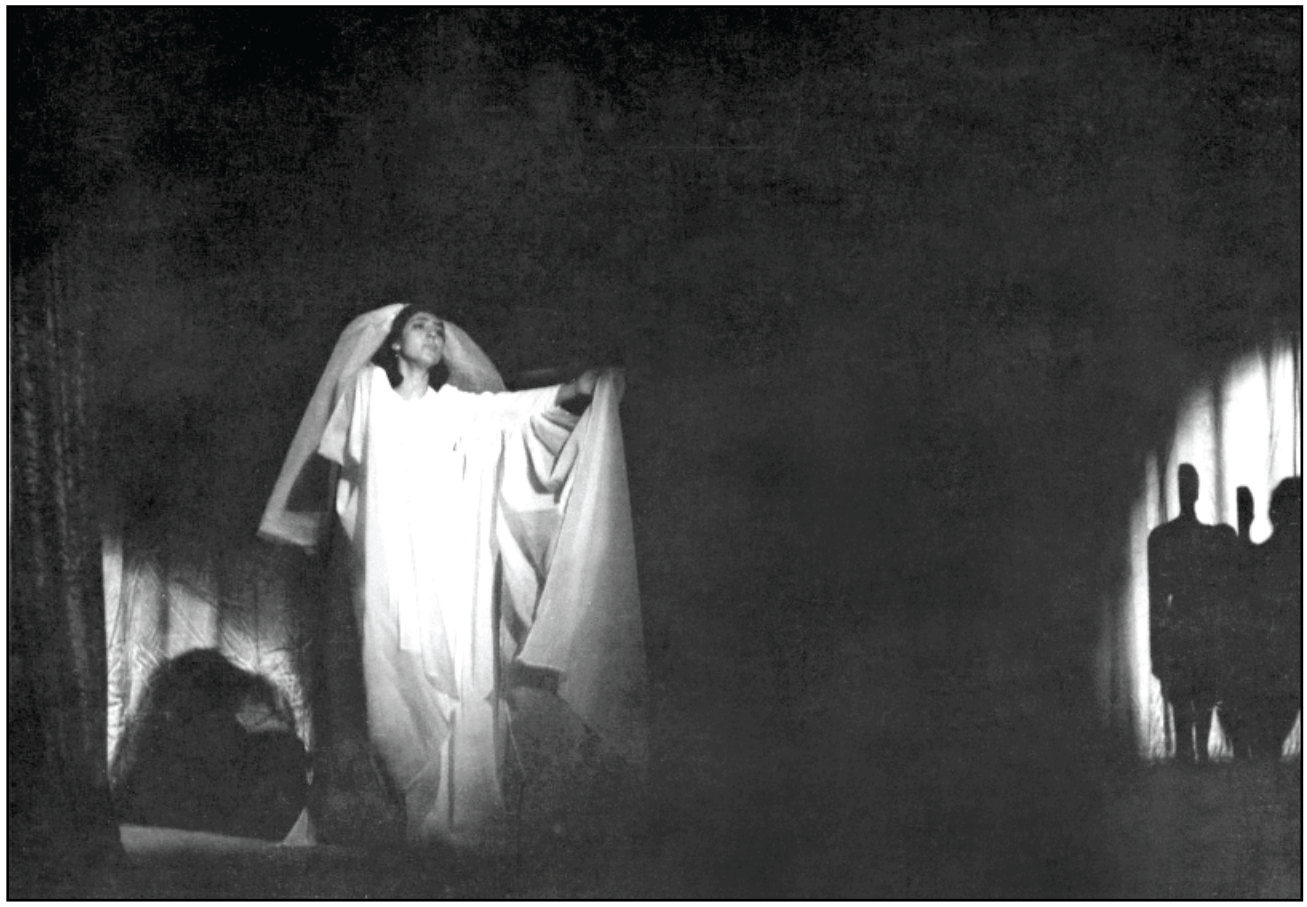

العكس، فهي تتذكر من سبقها ومن تعلمت منهم بإكبار وبإخلاص، فعندما دار الحديث عن الأصوات النسائية المتميزة في الأغنية العراقية، تذكرت بإعجاب المغنية البارزة، مائدة نزهت، التي أثرت في تاريخ الغناء العراقي، تقول عنها: «مائدة نزهت مطربة رائعة، أنا سمعت كل التراث الغنائي العراقي، وخاصة المطربات، لم تأت أي مطربة بمقدرة وإبداع وصوت مائدة نزهت التي كانت قادرة على أداء جميع ألوان الغناء العراقي، حتى الآن لم تأت أي مطربة مثلها، وهي ستبقى العلامة البارزة والمميزة في الأغنية العراقية على الإطلاق، وأنا تأثرت بها كثيرا، ومَن لم تتأثر بها؟! أنا سافرت معها مرات كثيرة، كانت تشجعني كأمي، تشعرني بأني ابنتها الموهوبة التي يجب أن تشجعها وتمنحها خلاصة تجاربها، مع أنها عملاقة بالنسبة لي، وغالبا ما كنا نتقاسم غرفة النوم في الفندق خلال السفرات لأداء حفلة هنا أو هناك في بلد عربي أو أوروبي، وكانت فرصة لي لأن أكتشفها كإنسانة أكثر، أما المطربة الكبيرة عفيفة إسكندر فهي اسم مميز في الغناء العراقي، وقد سافرت معها أيضا وكانت تتعامل معي كأم»، وعندما نسألها عن سبب انحسار الأصوات النسائية بعدما كانت هناك زحمة بأسماء مغنيات رائعات منذ الثلاثينات وحتى السبعينات من القرن الماضي، تجيب: «حقيقة لا أدري ما هو السبب، وقتذاك كانت العلاقات والعادات الاجتماعية أكثر رقيا وانفتاحا، والمستوى الثقافي أكثر اتساعا وعمقا، لم يكن هناك من لا يقرأ الروايات والدراسات، كنا نقرأ أي كتاب يقع بأيدينا؛ روايات أو دراسات أو تاريخ أو أديان، قرأنا شكسبير وتولستوي وألبير كامو وفيكتور هوغو ونجيب محفوظ وغيرهم، وكنا نتبادل الكتب فيما بيننا. أعتقد أن سبب غياب الأصوات النسائية هو الوضع السياسي والاجتماعي المرتبط بالسياسي، أنا متأكدة من أن هناك أصوات نسائية جيدة اليوم في العراق ونحن لا نعرف عنها أي شيء، كل هذا مرتبط بالوضع العام، كل شيء انحسر تدريجيا في الغناء والمسرح والسينما والتلفزيون حتى صعدنا إلى الهاوية»، مستطردة: «لكنني مؤمنة بأن الأرض العراقية هي أرض معطاءة ومهما تظهر نشازات في الأصوات، فإنني على يقين بأنها ستظهر أصوات عراقية جديدة مبدعة تكمل مسيرة الغناء العراقي».

رصيد أغاني سيتا هاكوبيان ٧٥ أغنية، والمعجبون بصوتها يبحثون عن أغانيها في «يوتيوب»، وهي تحاول اليوم وبالتعاون مع شركة كندية تنقية بعض التسجيلات لأغانيها كي تتيح لجمهورها الاستماع إليها، تقول: «للأسف ضاع أرشيف الإذاعة والتلفزيون وتناثر قسم كبير منه هنا وهناك، ولو كنا ندري بما سيحدث لاحتفظت بكل أرشيفي الغنائي». إلا أن سيتا، وبعد أن توقفت عن الغناء، لم تترك فضاء الإبداع، بل انتقلت إلى مجال إبداعي آخر، ألا وهو الإخراج السينمائي الذي درسته في معهد الفنون الجميلة، ولكن لماذا الإخراج السينمائي؟ تجيب: «لأنني أحب السينما، ارتبطت بها منذ طفولتي، حيث كانت عمتي تأخذني مع صديقاتها لمشاهدة آخر الأفلام السينمائية كل يومين في نادي الميناء الرياضي بالبصرة، إذ كانت هناك سينما صيفية، وعلاقتي بالسينما دفعتني لاقتراح أفكار إخراج وتصوير أغانٍ».

وتلخص المسافة بين الغناء والإخراج السينمائي كمنجزين إبداعيين بقولها: «الغناء كان معي مثلما الكلام، لم أذهب إليه، ولم يأتني، بل كان في داخلي دائما، ولم أشعر بأنه طارئ، أما السينما بالنسبة لي فهي شغف، لكن الغناء هو حياتي، وأنا أعتز بكل الأغاني التي أديتها بكل سلبياتها وإيجابياتها، فهي تاريخي وحياتي وتفاصيل أيامي».

نسأل سيتا عن العراق، وما إذا زارته منذ أن غادرته، تسرح ببصرها بعيدا، كأنها تبحث بين تفاصيل ذاكرتها عن مشاهد حياتها، تقول: «لم أزر العراق منذ أن غادرته. في العام الماضي كنت في رحلة مع زوجي وصادفت يوم عيد ميلادي، وعندما حل المساء أسدلت المضيفات ستائر الطائرة، ولأنني لا أستطيع النوم في الطائرة فقد كنت أراقب مسار الطائرة على الخارطة فوق الشاشة التي أمامي، فعرفت في تلك اللحظة أننا نحلق فوق بغداد، فأزحت الستارة قليلا لأشاهدها، فإذا بي أرى شعلة نار مصفى نفط الدورة، فغرقت ببكاء أيقظ زوجي من النوم، وسألني عن السبب فقلت له: انظر هذه بغداد، كانت أنوارها تبدو مثل الورود، ولا أدري إن كانت هي كذلك أم أني شاهدتها هكذا، واعتبرت هذه المصادفة هدية من الله تعالى لي في عيد ميلادي. أما البصرة التي ولدت وترعرعت فيها فهي روحي، والأصدقاء ينصحوني بعدم زيارتها حاليا لأنها تغيرت كثيرا».

نوفا، الابنة الكبرى لسيتا هاكوبيان، هي الأخرى تغني، تؤدي أغاني عراقية بحتة، نسألها فيما إذا ورّثت موهبتها لابنتها، فتقول: «ابنتي نوفا غنت قبل أن تتكلم، وعندما نطقت تعلمت وهي أقل من عامين ثلاث لغات، هي العربية والأرمنية والكردية، وكانت تردد الترانيم قبل أن تتكلم، ودرست فترة من الزمن البيانو، وهي تغني أغاني عراقية في كندا، أما ابنتي الأصغر نايري فقد درست الإخراج السينمائي».

عن صحيفة الشرف الاوسط
حوار اجراه معد فياض

سيتا هاكوبيان رائدة التجديد في الاغنية العراقية

علي الشاعر

كانت بداية سيتا هاكوبيان مع اغنية الوهم من الحان حميد البصري، ثم شاركت بعدها في اوبريت بيادر الخير» وهي الاطلالة الثانية على المسرح بعد ادائها اغنية «أعطني الناي وغني». ادت سيتا عددا كبيرا من الأغاني لعدد من الملحنين الكبار وابرزهم طارق الشبلي، خالد إبراهيم، كنعان وصفي وفاروق هلال إضافة إلى تعاملها مع العديد من الملحنين العرب الكباروامنهم الياس رحباني كما تعاملت مع الملحن جعفر الخفاف منتصف السبعينات. وتعتبر من المطربات القلائل اللواتي تسيدن فترة السبعينات وذلك لامتلاكها صوتا نسائيا ملائكياً.

وكان أهم ما يميزها أيضاً بأنها كانت تدندن أصعب الالحان بحنجرة رقيقة وعيون ضاحكة.

تركت الغناء واتجهت للإخراج، ورغم تركها الغناء، فإن اعمالها الإخراجية كانت متميزة وتحمل طابعا خاصا بها ومن ثم تركت العراق وهاجرت مع عائلتها إلى إحدى دول الخليج العربي. ورغم أنقطاع سيتا عن الغناء فانها لا تزال تعتبر واحدة من رواد التجديد في الاغنية العراقية بعد أن كانت الاغنية العراقية غارقة بالمحلية والقوالب النمطية حيث تعتبر من أوائل الذين ادخلوا الالات الغربية كالجيتار والبيانو في اغانياتها.

سيتا هاكوبيان تقاعدت مبكرا جدا في خضم المآسي والحروب التي مرت على البلاد وهي متزوجة من المخرج عماد بهجت وتعيش الآن مع زوجها في قطر

من أجمل ماغنته سيتا هي أغنية «دروب السفر» والتي يسميها العراقيون «صغيرون» واعاد غنائها عدد كبير من المطربين العراقيين والعرب، ومن أغانيها الشهيرة أيضاً «الولد» وأغنية «ما اندل دلوني» وأغنية «بهيدة».

واغنية (جمع اوراق الشوق)
و(دروب السفر)
و(بهيدة)
و(ما اندل دلوني)
و(شوكي)
و(الاصابع)
و(كلبي خلص والروح)
و(لالي)
و(لا مر)
(ويلي ويلي)
و(نحب لو ما نحب)(دويتو مع الفنان سعدون جابر)
و (دار الزمان)
و(احسب ليالي)
(عندما تطل)
(من الحان الياس الرحباني)

قدمت حفلاتها في العديد من الدول العربية والعالمية، ومثلت العراق في الاسابيع الثقافية في مختلف الدول منها:

- القاهرة ١٩٧٤
- الجزائر ١٩٧٤
- أوزبكستان ١٩٧٥
- موسكو ١٩٧٥
- مهرجان الاغنية السياسية في ألمانيا ١٩٧٦
- مرجان اورفيوس العالمي - بلغاريا ١٩٧٦
- إسبانيا ١٩٧٨
- ألامارات العربية المتحدة ١٩٧٩
- دولة قطر ١٩٧٩

مثلت في العديد من الاعمال التلفزيونية، ومنها:

تمثيلية (شهر عسل في الرميلة)- ١٩٧٣ - إخراج محمد الجنابي

مسلسل (الطائر الاسود) ١٩٧٤ - إخراج إبراهيم عبد الجليل

(بائعة البنفسج) ١٩٧٤ - إخراج حسن حسنيو(تحقيق عن ام حميد)١٩٧٦ - إخراج عماد بهج